

مخاطر طبية تحبط الآمال المتعلقة على لقاحات كورونا

التجارب لم تكشف قدرة اللقاحات المنتظرة على الوقاية من الفيروس أو توفير مناعة دائمة ضده



من الصعب عودة الحياة إلى طبيعتها

آمال كبيرة يعلقها الناس على التجارب السريرية التي تجري حالياً لتطوير لقاح ضد كورونا، إلا أن الكثير من الخبراء ما زالوا حذرين من التفاؤل بشأن إنتاج لقاح كوفيد - 19، يكون آمناً على الصحة وقادراً على توفير مناعة طويلة الأمد في المستقبل القريب.

لكن لا توجد إلى اليوم بيانات واضحة عن تجارب اللقاحات على البشر تظهر ما إذا كانت الاستجابة المناعية للأجسام المضادة ستكون قوية أو طويلة الأمد بالقدر الكافي.

وقال جيفري أرنولد، الأستاذ في علم الأحياء الدقيقة بجامعة أكسفورد البريطانية والخبير السابق في سانوفي باستور، إن أحد أسباب نقص البيانات هو ببساطة الوقت.

وأضاف أن التطوير والاختبار السريع جدا للقاحات المحتملة ضد فيروس كورونا جريان منذ ستة أشهر فقط، وهي مدة غير طويلة بما يكفي لإظهار المدة الزمنية التي ربما توفرها اللقاحات.

وسبق أن أشار توماس بوليكي، مدير برنامج الصحة العالمية في مجلس العلاقات الخارجية، إلى أن اللقاحات التي لم يتم اختبارها بشكل صحيح يمكن أن تسبب ضرراً بعدة طرق، من التأثير السلبي على الصحة إلى خلق شعور زائف بالأمان أو تقويض الثقة في اللقاحات.

وتبدو مسألة عودة الحياة فجأة إلى سالف عهدها في الأشهر القليلة المقبلة أمراً غير مطروح في ظل وجود العديد من التحديات "الهائلة" في المستقبل.

وقال البروفيسور تشارلز بانغهام، رئيس قسم المناعة في إمبريال كوليدج لندن لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي"، "نحن ببساطة لا نعرف متى سيوفر لقاح ومدى فعاليته وبالطبع بشكل حاسم، ومدى سرعة توزيعه".

وأضاف "حتى لو كان فعالاً، فمن غير المرجح أن نتمكن من العودة إلى الوضع الطبيعي تماماً، لذلك سيكون هناك مقياس متدرج، حتى بعد اعتماد لقاح نعلم أنه فعال... وسيتعين علينا التخفيف تدريجياً من بعض حالات التدخل الأخرى".

وسبق أن استبعدت متحذرة باسم منظمة الصحة العالمية، إمكانية توفير لقاح مضاد لفيروس كورونا على نطاق

لندن - إزادات وتيرة الأخبار المباشرة بنهاية المعركة ضد فيروس كورونا، بعد أن دخلت عدة لقاحات المرحلة النهائية من التجارب السريرية، إلا أن الكثير من الخبراء ما زالوا حذرين في التفاؤل، بشأن هذا الحدث السار الذي ينتظره العالم منذ عدة شهور.

ودفع ذلك بعض العلماء إلى التساؤل عما إذا كانت الحياة ستعود إلى طبيعتها بعد التوصل إلى لقاح ضد الوباء الجديد؟ وهو اللقاح الذي لم يتم التوصل إليه العلماء حتى اليوم.

وتساور البعض الأخرى شكوك حول مدى قدرة اللقاح الجديد على توفير حماية طويلة الأمد للأفراد، فقد سبق أن بينت بعض الأبحاث قدرة فيروس كورونا على إصابة نفس الشخص بعد مرور بضعة شهور على الإصابة الأولى. وتوسعى أكثر من 100 شركة وفريق بحثي حول العالم لتطوير لقاحات لمواجهة مرض كوفيد - 19، ومن بينها 17 لقاحاً على الأقل تجري تجربتها حالياً على البشر لاختبار فعاليتها.

وفي آخر مؤتمر صحافي عقده منظمة الصحة العالمية، أوصت المنظمة 35 "لقاحاً مرشحاً" ويتم تقييمها من خلال تجارب سريرية على الإنسان في أنحاء العالم.

100 شركة وفريق بحثي حول العالم تسعى إلى تطوير لقاحات لمواجهة مرض كوفيد - 19

وباتت تسعة من بين هذه اللقاحات في المرحلة الأخيرة أو تستعد لأن تصبح في المرحلة الأخيرة. إنها "المرحلة الثالثة" ويتم فيها تقييم فعالية اللقاح على صعيد واسع يشمل الآلاف من المتطوعين.

دم الحصان يكشف علاجاً جديداً لكوفيد - 19

للمريض بالتنفس من دون صعوبات، مع زوال أعراض ارتفاع الحرارة. ومع هذا العلاج، تأمل السلطات الصحية في الحد من تدفق المرضى إلى أقسام العناية الفائقة التي شارفت على استنفاد طاقتها الاستيعابية في ظل تسجيل حوالي ألف إصابة يوميا في البلاد بالفايروس. وسجل البلد الصغير في أميركا الوسطى ذو الخمسة ملايين نسمة، 77 ألف إصابة بفايروس كورونا المستجد بينها أكثر من 900 وفاة.

وفي رصيد معهد كلودوميريو بيكاو تجربة كبيرة في إنتاج الأمصال المضادة للسموم، والتي يصدرها إلى بلدان عدة في أميركا اللاتينية وأفريقيا.

ويستعين المعهد في إنتاجها عادة بالخيل التي يملكها في موقع جبلي شمال غرب العاصمة سان خوسيه. وأوضح هرنانديز "طالما عملنا مع الخيل لأنه حيوان طبع ونكه جدا كما أن حجم الدم لديه يتيح الحصول على كمية كبيرة من البلازما".

بعدها جرى تصنيع مجموعة أولى من ألف عبوة تحتوي كل منها على 10 مليلترات من المحلول المنقى وهو يُستخدم حالياً في تجارب في المرحلة الثانية على 26 مريضاً رُصدت إصابتهم بكوفيد - 19.

وأشار الطبيب ويلم بوجان المشرف على الدراسة إلى أن النتائج الأولية أظهرت أن العلاج "آمن جداً، ما يدفع إلى الاعتقاد بأنه ملائم للمرضى".

وأوضح أندريس هرنانديز الصيدلاني المشرف على معهد كلودوميريو بيكاو لوكالة فرانس برس أنه في حال الموافقة على العلاج بعد المرحلة التجريبية الثالثة التي ستشمل مئات المرضى، فسيدأ عندها استخدامه على أشخاص في مراحل المرض الأولى "عندما تكون الأعراض خفيفة والشحنة الفايروسية ضعيفة".

ولفت إلى أن الهدف يقضي بأن تحيد الأجسام المضادة المأخوذة من دم الخيل خطر الفايروس ما يؤدي إلى تراجع الأعراض في خلال أربعة أيام، ما يسمح

سان خوسيه - يجري باحثون في كوستاريكا منذ أسابيع اختبارات على 27 مريضاً تتناول علاجاً ضد فايروس كورونا المستجد مطوراً من بلازما دم الحصان.

فقد حقن باحثون في معهد كلودوميريو بيكاو التابع لجامعة كوستاريكا، ستة أمحنة بيروتينات خاصة بفايروس كورونا حصلوا عليها من مختبرات في الصين وبريطانيا، وجمعوا بعدها الأجسام المضادة المطورة من الحيوانات الموجودة في بلازما الدم لديها.

وأجريت تجارب مخبرية في بادئ الأمر داخل مختبر أميركي تابع لجامعة جورج مايسون بولاية فيرجينيا شرق الولايات المتحدة. وقال الباحث الأميركي تشارلز بايلي المكلف بالدراسة "لقد عرضنا الأجسام المضادة المنتجة لدى الخيل إلى محلولات عدة من فايروس سارس - كوف 2 جرى الحصول عليها عن طريق استنبات الخلايا، وتبين لنا أن خطر الفايروس قد زال".

أطباء يحذرون من طرق شائعة وخاطئة في ارتداء الكمامات

ويمكن أن تكون الأوشحة والقمصان بدائل مقبولة لتغطية الوجه، لكن يجب الحذر من المواد التي صنعت منها، وقد لاحظ الباحثون أن وضع القمصان أو الوشاح على الفم والأنف يقي من أقل من نصف الرذاذ، لكن طيه مرتين أو ثلاث مرات قد يحسن كفاءته في حالات الطوارئ.

الأقنعة تحمي من الفايروس عند استخدامها بشكل صحيح ويتراقق ذلك مع الغسل المتكرر لليدين والتباعد الاجتماعي

واثبتت بعض الأقمشة كالحرير والبوليستر فعاليتها في حجب الجسيمات الفايروسية. وخلصت دراسة الصوفية المضغوطة قادرة على حجب الجسيمات فائقة الدقة. وأشارت أخرى إلى أن وضع الجوارب على الألف والفم بإحكام يصلح كبديل للكمامات في حالات الطوارئ.

وينصح المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها بغسل الكمامات المصنوعة في المنزل بانتظام بالماء الساخن والصابون، لأن الماء الساخن وحده لا يكفي لقتل فايروس كورونا المستجد، الذي قد يتحمل الحرارة حتى 60 درجة مئوية، لكن دراسة أثبتت أن الصابون والمنظفات المنزلية نجحت في تدمير الغلاف الدهني الذي يحيط بفايروسات كورونا.

تحمي مرتديها، ومن بين الأماكن التي ليس من المناسب فيها استخدام تلك الكمامات المصنوعة في البيوت، المستشفيات، حيث تكون معدات الحماية الشخصية والتواصل بالكلام أمراً حيوياً.

وتوجد شركة واحدة في الولايات المتحدة تمكنت من الحصول على موافقة إدارة الأغذية والأدوية لإنتاج كمامات شفافة للاستخدام الطبي.

وتستخدم حوالي 500 كمامة من هذا النوع في بريغام ومستشفى النساء في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة. ولكنها لا تزال حتى الآن مقصورة على الطاقم الطبي لوضعها خلال تواصله مع المرضى الذين يعانون من ضعف السمع. كما يستخدمها أيضاً مترجمو لغة الإشارة، الذين يعتمدون على تعابير الوجه وحركة الشفاه، إلى جانب حركات الجسم في توصيل معاني الكلام بالإشارة.

تدلي الأقنعة

من الجيد أخذ جرعة أو اثنتين من الهواء النقي قبل وضع القناع على الوجه ودخول المتجر، ومعظم الأقنعة مصممة لتثبت بشكل مثالي على الأذنين، لكن عندما يعتمد البعض إزاحة القناع وتركه يتدلى على أن واحد، فإنه لن يوفر الحماية اللازمة من الفايروس، ومن غير المستبعد أن يسقط على الأرض ويلتقط الأوساخ والجراثيم الإضافية، ولا يمكن في هذه الحالة التقاطه ووضعها على الوجه من جديد.

الرداء التي تنتج من التحدث أو السعال، وإذا كان الأنف مكشوفاً وغير مغطى بالقناع فإن ذلك لن يمنع صاحبه الحماية الكاملة من الفايروسات المحمولة بالهواء.

الأقنعة الشفافة

تشكل الكمامات الشفافة خياراً رائعاً للكم أو الذين يعانون مشاكل في السمع ويعتمدون على قراءة الشفاه لكنها لا تحمي الآخرين من القطرات الناتجة عن الكلام أو السعال، كما أنها لا يمكن أن

يرغبون في تجنب الشعور بالحرارة والتعرق، وكذلك أولئك الذين تعتم نظاراتهم بخار التنفس، لكن في هذه الحالة عليهم أن يدركوا أن الغرض الرئيسي من ارتداء الكمامة هو حماية الآخرين من قطرات الجهاز التنفسي، وبتغطية الفم فقط، هناك مجال كبير لأن يلتقط الآخرون قطرات

كبيرة في الكمامة فإنها لن تحميك من جزيئات الفايروس العالقة في الهواء، ومع ذلك فإن الثقب الصغير الذي يكفي لترميز مصاصة لشرب الماء أفضل بكثير من عدم ارتداء الكمامة من الأساس، لكن يجب الحذر من هذه الثقوب في الأقنعة التي يعتقد الناس أنها لا يمكن أن تنقل العدوى ويواصلون ارتداؤها طوال اليوم".

الديت، وهذا ما أشار ردود فعل غاضبة بين الكثيرين بسبب الخوف من التقاط العدوى، ودفع الخبراء إلى التحذير من الطرق غير الصحيحة لارتداء الكمامات في الأماكن العامة.

ويعتقد البعض من الأشخاص أنه من الجيد القيام بفحصة صغيرة على الفم في الكمامة، حتى يتمكنوا من بعض الأطعمة والمشروبات، ويعتبر هذا حلاً معقولاً بالنسبة إليهم لحماية أنفسهم من العدوى في المطاعم والمقاهي والحانات المزججة بالناس، إلا أن هذا الإجراء سيقلل من فعالية الكمامة وفق ما يؤكد البروفيسور كاث نوكس، الخبير في الأمراض المنقولة جواً في جامعة لينز بالملكة المتحدة.

وقال نوكس "إذا قمت بفتح فجوة كبيرة في الكمامة فإنها لن تحميك من جزيئات الفايروس العالقة في الهواء، ومع ذلك فإن الثقب الصغير الذي يكفي لترميز مصاصة لشرب الماء أفضل بكثير من عدم ارتداء الكمامة من الأساس، لكن يجب الحذر من هذه الثقوب في الأقنعة التي يعتقد الناس أنها لا يمكن أن تنقل العدوى ويواصلون ارتداؤها طوال اليوم".

الأنف المكشوف

يعتبر سحب الكمامة إلى أسفل الأنف خياراً شائعاً بين الأشخاص الذين

واشنطن - أصبح ارتداء الكمامات سمة أساسية في حياة الناس اليومية بعد أن فرضت معظم الحكومات على المواطنين ارتداؤها في الأماكن العامة، كإجراء ضروري لمساعدة الناس على التأقلم مع هذا الواقع وتقليل مخاطر انتقال عدوى الفايروس التاجي كوفيد - 19.

وترجع أهمية ارتداء الكمامات في الأماكن العامة إلى أن ما يتراوح بين 6 و18 في المئة من المصابين قد لا تظهر عليهم أي أعراض للمرض رغم أنهم قادرين على نشر العدوى، ناهيك عن أن فترة حضانة الفايروس قد تصل إلى 14 يوماً قبل ظهور الأعراض.

الإرشاد والتوجيه

يتطلب ارتداء أقنعة التنفس بعض الإرشاد والتوجيه، حتى توضع على الوجه بإحكام، لأن ارتداء الكمامات بشكل خاطئ لن يحقق الوقاية المرجوة من الفايروس.

وحذرت منظمة الصحة العالمية من أن الأقنعة تكون فعالة فقط في الوقاية من العدوى عند استخدامها بشكل صحيح وترافق ذلك مع الغسل المتكرر لليدين والتباعد الاجتماعي.

ولكن على الرغم من كون الكمامات مصممة لتغطية الأنف والفم بالكامل، إلا أنه أصبحت من المألوف رؤية نسبة كبيرة من الأشخاص في الشارع يشدون على أنفهم أو يمسكون بها أو تتدلى على أنف واحدة أو يضعون فيها فتحات صغيرة تتيح لهم تناول بعض المشروبات، إضافة إلى أن البعض يخبرون ارتداء كمامات مصنوعة في

